Independent
Organization
International

العقبات التي تواجه اللاجئين السودانيين منذ مغادرة السودان حتى الحصول على وضع اللاجئ

ملخص:

اللاجئون الذين يفرون غالباً من الحروب والنزاعات، يواجهون تحديات هائلة وصعوبات خلال رحلاتهم بحثًا عن الأمان والاستقرار. على سبيل المثال، يواجه اللاجئون السودانيون العنف والاستغلال، بالإضافة إلى نقص الاحتياجات البشرية الأساسية. عند وصولهم إلى مصر، يواجهون تحديات إضافية، بما في ذلك التسجيل كلاجئين، وهو عملية معقدة تتطلب موارد محدودة وقدرة محدودة لدى الحكومة المصرية ووكالات المساعدة الإنسانية. على الرغم من هذه التحديات، يظهر اللاجئون السودانيون مرونة وأمل في مستقبل أفضل. تهدف جهود المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني والمجتمعات المحلية إلى تقديم الدعم والحماية الأساسية للاجئين السودانيين. يركز هذا التقرير على إلقاء الضوء على رحلة اللاجئين السودانيين وتحدياتهم بشكل خاص، والعقبات التي تواجههم منذ لحظة مغادرتهم السودان حتى الحصول على وضع اللجوء. وينقسم التقرير إلى ثلاثة أقسام، الأول يتعلق بالوضع في السودان، ثم الرحلة والصعوبات في الوصول إلى مصر، وأخيراً الصعوبات في مصر.

مقدمة:

تمثل تجربة اللاجئين ورحلتهم جزءًا مهمًا ومعقدًا من التاريخ البشري. يضطر ملايين الأشخاص إلى مغادرة منازلهم بحثًا عن الأمان والاستقرار وفرصة لمستقبل أفضل، واحدة من أكثر الأسباب شيوعًا هي الحروب. غالبًا ما يسافرون لمسافات طويلة ويواجهون مخاطر وصعوبات تفوق تصورهم. نتيجةً للحاجة الملحة للبقاء على قيد الحياة وضمان بقاء أحبائهم على قيد الحياة، يجب عليهم الانطلاق في هذه الرحلات.

رحلة اللاجئين السودانيين الفارين من وطنهم الممزق بالحرب بحثًا عن الأمان والاستقرار مليئة بالتحديات والصعوبات. يواجه هؤلاء الأفراد العديد من العقبات على طول الطريق، وذلك على أمل العثور على مأوى في البلدان المجاورة مثل مصر. ومع ذلك، حتى عند الوصول إلى مصر، لا تزال صراعاتهم بعيدة عن الانتهاء حيث يجتازون عملية تسجيلهم كلاجئين.

النزاعات المستمرة وعدم الاستقرار السياسي في السودان أجبرت العديد من الأفراد والعائلات على مغادرة منازلهم بحثًا عن الأمان. ينطلق العديد من اللاجئين السودانيين في رحلات خطيرة ومرهقة، يسيرون خلالها مسافات شاسعة ويواجهون التهديد المستمر بالعنف والاستغلال والاتجار بالبشر، مما يجعل رحلتهم تجربة مروعة. نقص الاحتياجات الأساسية للإنسان مثل الطعام والماء والمأوى يزيد من معاناتهم الجسدية والعاطفية.

عند الوصول إلى حدود مصر، غالبًا ما يواجه اللاجئون السودانيون تحديات إضافية. لقد كانت مصر وجهة هامة للاجئين الهاربين من السودان بسبب قربها الجغرافي ودورها التاريخي كبلد مضيف للأفراد المشردين. ومع ذلك، فإن تدفق اللاجئين قد فرض ضغطًا على موارد وبنية تحتية مصر، مما جعل عملية التسجيل كلاجئ عملية معقدة ومطلوبة.

التسجيل كلاجئ هو خطوة حاسمة في الحصول على التعرف القانوني والوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم وفرص العمل. ومع ذلك، يمكن أن تكون عملية التسجيل ممتدة. غالبًا ما يؤدي القدر المحدود والموارد داخل الحكومة المصرية ووكالات المساعدات الإنسانية إلى حدوث تأخير وانتشار في عملية التسجيل، مما يترك اللاجئين في حالة من عدم اليقين والضعف.

على الرغم من المصاعب الهائلة التي يتحملونها، يظهر اللاجئون السودانيون صمودًا وعزيمة وأملًا في مستقبل أفضل. إنهم يبحثون عن الأمان والاستقرار وفرص إعادة بناء حياتهم. تهدف جهود المنظمات الدولية

والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية إلى تخفيف صعوبات التي يواجهونها وتوفير الدعم الأساسي والحماية لهم. لذا، يهدف هذا التقرير إلى إلقاء الضوء على الرحلة والصعوبات التي يواجهها اللاجئون السودانيون منذ هروبهم الأولي حتى تسجيلهم في مصر.

الوضع في السودان:

مرت خمسة أشهر منذ اندلاع الحرب في السودان بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بهدف الإطاحة بالطاغية عمر البشير، الذي حكم لمدة ثلاثين عامًا قبل أن يُطيح به. كانت المجموعتان المتضاربتان قد عملتا معًا كشركاء في السابق. وقد خلف البشير الجنرال عبد الفتاح البرهان من قوات الدعم السريع .تمت مساعدة البرهان في عام 2021 في قيادة انقلاب ثانٍ أطاح بالحكومة المؤقتة للسودان بواسطة الجنرال محمد حمدان دغلو المعروف أيضًا باسم هميدتي. ومع ذلك، أثارت محاولة دمج قوات الدعم السريع في الجيش الوطني انتفاضة عنيفة من هميدتي في منتصف أبريل 2023 تحت ضغط دولي للانتقال إلى إدارة مدنية. بينما ما زالت المعركة من أجل السيطرة على العاصمة الخرطوم مستمرة، فإن قوات الدعم السريع لديها وجود كبير في دارفور واستولت على مدن في جميع أنحاء المنطقة.[1]

ومنذ ذلك الحين فر هجر العديد من المواطنين السودانيين ومقيمي السودان إلى الدول المجاورة، حيث تم تشريد ما يقرب من 5.1 مليون شخص بسبب الاضطرابات التي بدأت في منتصف أبريل.

بحلول الخامس من سبتمبر، تم نزوح أكثر من 4.1 مليون شخص داخليًا. وهذا يقرب من ضعف عدد الأشخاص الذين تم تشريدهم مسبقًا والذين كانوا متناثرين في جميع أنحاء البلاد قبل بدء النزاع. في المجموع، يعيش الأشخاص الذين تم نزوحهم في 3,733 موقعًا في جميع ولايات البلاد الـ18 والذين جاؤوا من ثماني ولايات مختلفة. وتشكل الأكبرية في ولايات النيل الأزرق، والجنوب، والشرق، والشمال، وسنار، وشمال دارفور. يمثل الأشخاص النازحين من الخرطوم حوالي 69٪ من السكان .وبالإضافة إلى ذلك، حتى 6 سبتمبر، غادر 1,004,261 شخصًا السودان ودخلوا الدول المجاورة، بما في ذلك جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وإثيوبيا.[2]

[1] Mariel Ferragamo, *What Is the Extent of Sudan's Humanitarian Crisis?* August 22, 2023. https://www.cfr.org/in-brief/what-extent-sudans-humanitarian-crisis.
[2] " *Keeping Children Safe and Learning: Education in Crisis*," OCHA, September 5, 2023. https://reliefweb.int/report/sudan/keeping-children-safe-and-learning-education-crisis?_gl=1*1g2a3wx*_ga*MTk1NzQ1MzU2OS4xNjkyMDgzMDcz*_ga_E60ZNX2F68*MTY5NDEzMTQ4MS41LjAuMTY5NDEzMTQ4MS42MC4wLjA.

منذ 15 إبريل، استضافت مصر حوالي 272,000 لاجئ سوداني. وعلاوة على ذلك، منذ مايو من هذا العام، أطلقت مصر خطة استراتيجية للتعامل مع عدد اللاجئين الذين يلجؤون عبر الحدود الجنوبية، ويُقدر أن العدد المذكور سابقًا يُمثل 77٪ من القدرة المتوقعة لاستضافتهم[3]

لم يكون الأشخاص يهربون فقط بسبب مخاوفهم من سلامتهم، بل أيضًا لأن الأدوية والطعام كانا غير آمنين منذ بداية الحرب، لذا اضطر الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة أو الذين لديهم آباء وأقارب مسنين لمغادرة البلاد من أجل البقاء. تم تسجيل أكثر من ثلاثمائة حالة وفاة بسبب هذا العدم الاستقرار في الفترة بين منتصف مايو ومنتصف يوليوتفاقم الظروف الصحية مع تزايد التشرد من السودان تتجاوز 4 ملايين، لم تنخفض فقط مستويات الأدوية بل تدهورت الحالة الصحية العامة في السودان بسرعة. [4]

الولايات الأكثر تأثرًا بالاشتباكات بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع هي الخرطوم ووسط دارفور وجنوب دارفور وغرب دارفور وجنوب كردفان، حيث يعيش أكثر من نصف سكان السودان تجارب عدم استقرار شديد في إمدادات الطعام. يعاني ما يقرب من 9.6 مليون شخص في هذه الولايات من فترات الأمن الغذائي المتكاملة المصنفة على المستويين 3 و 4 (أزمة وحالة الطوارئ على التوالي). وهذا يشمل 2.9 مليون شخص يعانون من نقص حاد في الأمن الغذائي على مستوى الطوارئ، وهو ما يقترب فقط من مستوى المجاعة. ووفقًا لأحدث تحديث من موقع IPC حول السودان، يعاني 20.3 مليون شخص على الصعيدين الوطني والإقليمي من نقص حاد في الأمن الغذائي وسيحتاجون إلى دعم الغذاء وسبل العيش بين يوليو وسبتمبر 2023. [5]

تُفيد تقارير موظفي "إنقاذ الطفولة" الذين ما زالوا يعملون في الخطوط الأمامية بأن الأطفال والعائلات يعيشون في حالات تشبه الهجوم في كادوقلي، عاصمة ولاية كردفان الجنوبية. الحواجز الطرقية أجبرت على صعوبة جلب المزيد من المساعدات والسلع التجارية، وقد نفدت مخزونات الطعام الطارئة في المدينة. توقفت الخدمات الطبية في المدينة تمامًا. مع تصاعد العنف في كادوقلي في 14 أغسطس، تم إجلاء أكثر من

[3] *"New population movement from Sudan*," UNHCR, August 7, 2023. https://reporting.unhcr.org/egypt-core-new-population-movements-sudan.
[4] *"Health conditions worsen as displacement from Sudan exceeds 4 million,"* UNHCR, August 8, 2023. https://www.unhcr.org/news/briefing-notes/health-conditions-worsen-displacement-sudan-conflict-exceeds-4-million.
[5] *"Sudan situation report,"* OCHA, September 7, 2023. https://reports.unocha.org/en/country/sudan/.

50,000 شخص بما في ذلك ما لا يقل عن 30,000 طفل من مختلف مناطق المدينة. لجأ معظم سكان مجتمع حجر المعك إلى المدارس القريبة في الردائف بلا مزيد سوى الملابس على أكتافهم. وأثرت المرحلة الثانية من إعادة التوطين على بعض الأسر التي انتقلت من الخرطوم إلى كادوقلي. في كادوقلي، كان هناك حوالي 160,000 نازح قبل الهجمات، منهم 100,000 بحاجة إلى مساعدة طارئة 2023. [6] [7]

وسط الحرب والصراع، تواجه النساء وضعًا أكثر تدهورًا حيث تتزايد تهديدات السلامة، بما في ذلك العنف الجنسي والتحرش والاعتداء والاستغلال، مع استمرار القتال في جميع أنحاء البلاد. تعتبر مخاطر الاتجار والاعتداء الجنسي والعنف المنزلي والتحرش وسوء المعاملة هائلة بالنسبة للنساء والفتيات. وبالنظر إلى أنه حتى مع الجهود المستمرة للمجتمع المدني، لا تُلبى جميع مطالب خدمات الحماية، وهناك أيضًا صعوبات تواجهها مثل الوصول المحدود في البلدان المتضررة من النزاع، ونقص الإمدادات، وقلة توافر الخدمات المتخصصة. [8]

لقد توفي حوالي 6,200 شخص في السودان نتيجة للأوبئة المرتبطة بالنزاع وتدهور أنظمة الرعاية الصحية، وغيرها من الأمور المرتبطة بشكل غير مباشر بالحرب. حالات السوء التغذوي الشديد قد زادت بنسبة 30% في المناطق الأساسية في ولايات الخرطوم ودارفور وكردفان، وفقًا للنشرة الأخيرة للعمليات الصحية. بالإضافة إلى ذلك، زادت انتشار حالات الجوع الشديد بنسبة 10% على الصعيدين الوطني وفي المناطق التي تستضيف الأشخاص النازحين بنسبة 15%. ومن بين أكثر من 3.4 مليون طفل يعيشون في السودان في الفترة بين ستة و59 شهرًا والذين يعانون من سوء التغذية الشديد ويحتاجون إلى علاج، يعاني أكثر من 690,000 طفل بشكل خاص من سوء التغذية الشديد. بالإضافة إلى ذلك، هناك مليون طفل وامرأة حامل أو ترضع بحاجة إلى الرعاية بسبب سوء التغذية الشديد. بالإضافة إلى تفشي الأمراض التي تحدث في جميع أنحاء البلاد مثل الملاريا.

الوضع الاقتصادي أيضًا كان مروعًا، والناس يكافحون من أجل تلبية احتياجاتهم الأساسية والعيش بأدنى مستوى إنساني. هناك من فرّ هاربين مع أطفالهم للتأكد من أن لديهم فرصة لاستئناف تعليم أطفالهم، حتى لا يتجددوا دون تعليم وبدون مستقبل، ونظرًا لأن مصر تقع على الحدود الشمالية للسودان حيث كانت الحدود مستقبلًا نسبيًا سهل ومرحب لعبور الحدود والبحث عن مأوى آمن هناك. منذ بداية الحرب في منتصف إبريل،

[6] *"SUDAN: MORE THAN 50,000 PEOPLE DISPLACED WITHIN KADUGLI AS TOWN NEARS SIEGE CONDITIONS,"* Save the Children, September 1, 2023. https://www.savethechildren.net/news/sudan-more-50000-people-displaced-within-kadugli-town-nears-siege-conditions.
[7] *"Sudan situation report,"* OCHA.
[8] *"Sudan situation report,"* OCHA.

تجاوز عدد أطفال سن المدرسة والبالغ نحو 6.4 مليون طفل تقريبًا، حيث عاشوا تعطيلًا لتعليمهم تم انقطاعه قبل أن يحصلوا على فرصة لإكمال العام الدراسي حتى مرت شهرين. بالإضافة إلى أن المدارس تُزعم أنها تعمل كملاجئ مؤقتة للأشخاص النازحين.[9]

[9] *"Keeping Children Safe and Learning: Education in Crisis*," OCHA, September 5, 2023. https://reliefweb.int/report/sudan/keeping-children-safe-and-learning-education-crisis?_gl=1*1g2a3wx*_ga*MTk1NzQ1MzU2OS4xNjkyMDgzMDcz*_ga_E60ZNX2F68*MTY5NDEzMTQ4MS41LjAuMTY5NDEzMTQ4MS42MC4wLjA.

الرحلة الى مصر:

الرحلة من السودان إلى الحدود المصرية طويلة ومرهقة، عادة ما تستغرق عدة أيام عبر الحافلة، ولكن في الآونة الأخيرة، حتى الحافلات لم تعد وسيلة النقل الأكثر إمكانية بالنسبة للاجئين السودانيين بسبب ارتفاع تكاليفها بسبب الحرب وتخفيض قيمة العملة واستغلال الأشخاص الباحثين عن مأوى.

وفي وقت معين، حتى الأشخاص الذين يمكنهم تحمل تكاليف الحافلة قرروا النزول منها والمشي إلى الحدود، حيث تمتلئ الطرق بالعقبات وكانت الرحلة تأخذ وقتًا أطول مما كان متوقعًا، لذا فضّل الناس المضي قدمًا سيرًا على الأقدام فقط لديهم فرصة لدخول مصر. وتمتلئ الطرق بالعقبات إلى درجة أن السائقين على طول الطريق بين السودان ومصر عالقين ويعانون من الإصابة بضربات الشمس والجفاف وفقًا لأخبار رصد.

أما وضع السودانيين المالي الذين يحاولون العبور فقد أصبح متدنيًا للغاية، حيث يقضي الأفراد الذين يحاولون الحصول على تأشيرات شهورًا في المحاولة، مشردين من منازلهم وفي انتظار تأشيراتهم مع ظلال الحرب والوضع الاقتصادي الذي كانت تمر به البلاد، وهم ينفذون من الأموال للتقدم في الرحلة وللعيش بشرط إنساني حتى يحصلوا على تأشيراتهم.

وعلاوة على ذلك، أعلنت برنامج الأغذية العالمي في مصر أنه أنشأ مسارًا إنسانيًا من جنوب مصر إلى وادي حلفا وقدم مساعدات غذائية. ومع ذلك، اشتكى العديد من أن خيارات الطعام في البلدة الصغيرة لا تزال نادرة.

وفي الوقت نفسه، اشتكى اللاجئون من نقص أماكن الانتظار المظللة والمراحيض غير النظيفة ونقص إمدادات الطعام والشراب الكافية في معبر أرجين القريب من وادي حلفا. [10]

وعلاوة على ذلك، وصف أحد الرجال الذين أجرتهم منظمة الصحة العالمية معه موقف اللجوء إلى مصر على أنه كابوس، قائلاً إن الرحلة من الخرطوم حتى وصوله إلى القاهرة استغرقت 17 يومًا له ولأسرته. وذكر أحد الحوادث التي تعرض لها حيث تم سرقته في رحلته، حيث أخذ رجل أمواله تحت تهديد السلاح. تجعل هذه المخاطر الرحلة أصعب مما هي عليه بالفعل. [11]

---

[10] Azza Guergues," For Sudanese fleeing to Egypt, a hard border and an uncertain future," *the new humanitarian*, (july 10, 2023.) https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2023/07/10/sudanese-fleeing-egypt-hard-border-and-uncertain-future.

[11] *"We Either Leave or Die' a Sudanese Migrant Recently Arrived in Egypt Told WHO - Regional Office for the Eastern Mediterranean,"* WHO, 2023. https://www.emro.who.int/media/news/we-either-leave-or-die-a-sudanese-migrant-recently-arrived-in-egypt-told-who.html.

وفي مقابلة مع صحيفة The Guardian، وصفت الطالبة في كلية الهندسة رنا أمين رحلتها إلى الحدود. وصفت أن رسوم الوصول إلى حدود مصر كانت 475 جنيه إسترليني للشخص الواحد لها ولخمسة من أفراد عائلتها الذين كانوا يرافقونها. ولكنهم اضطروا لعبور العاصمة وسط الحرب للوصول إلى أطراف أم درمان حيث كانت محطة الحافلات، ومع ذلك، لم تنتهي معاناتهم عند الوصول إلى محطة الحافلات، بل عاشوا على الحدود لمدة ثلاثة أيام في الحرارة دون مأوى للانتظار حتى يحين دورهم في عبور الحدود. وصفت رحلتها بأنها "كانت رحلة مميتة."

ولا تختفي الصعوبات عند الوصول إلى الحدود فقط، بل بمجرد الوصول إلى هناك، يواجه الناس سلسلة أخرى من المصاعب حيث لا يتم نقلهم فورًا إلى الأراضي المصرية، مما يبدأ بنقص المأوى والطقس الحار، وظروف العيش على الحدود غير مثلى. يمكن رؤية النساء والأطفال وهم نائمون على جوانب الطرق ينتظرون فقط، دون أدوية ومع مشقة في الحصول على الماء.

وعدد كبير من السودانيين مضطرون للعيش في مأوًى مؤقت أو في الشوارع، مما أبرز الظروف المروعة في بورت سودان ووادي حلفا. وزعمت مجموعة مساعدة متبادلة في وادي حلفا أن المجموعة تحتضن نحو 15,000 شخص. ومع ذلك، قيل إن هناك العديد من الأشخاص لا يزالون عالقين، وبعضهم يعاني من ضربات الشمس بسبب نقص المياه. ولاحظ أن صيدليات المدينة تواجه نقصًا في الإمدادات الطبية الأساسية مثل الإنسولين والسوائل الوريدية. مع حرارة الجو العالية هناك، يمكن رؤية حالات الجفاف بشكل شائع. كما أن عدم وجود مراحيض يشكل مصدر قلق كبير من حيث النظافة والصحة، وخاصةً بالنسبة للصحة التناسلية للنساء، ويمكن رؤية ذلك من خلال باقي الاقتباس الخاص بها: "في معبر الحدود، كان هناك نقص كبير في الطعام والماء وعدم وجود مراحيض. كان الأطفال يبكون وهم مستلقون على الأرض. كانت النساء متعبات جدًا. كان الآلاف من الرجال يقفون في طوابير طويلة جدًا للحصول على التأشيرات". وخلال محنتهم، تجنبوا حدوث الجفاف من خلال تزويدهم بالماء أحيانًا عبر شاحنة، ومع ذلك، قالت أيضًا إن المياه لم تكن كافية نظرًا لوجود عدد كبير من الأشخاص الذين ينتظرون أيضًا.

تم إجراء مقابلة أخرى مع مواطن سوداني، حيث وصف الوضع بأنه "فوضى عند الحدود" بسبب العدد الهائل من الأشخاص الذين يبحثون عن مأوى عند الحدود، حيث قضى شخصيًا يومًا ونصف اليوم عند

الحدود ووصف الأمور بأنها كانت بدون طعام ولا ماء ولا نوم. في ظروفه، كان عليه دفع 200 جنيه مصري مقابل تذكرة الحافلة، واعتبر أن "فقط الأشخاص الذين يملكون المال يمكنهم مغادرة البلاد. [12]

ووفقًا لكارولين دوبر، وهي مديرة البلاد في مصر، فإن معظم اللاجئين السودانيين في أسوان، ويتكونون في الغالب من النساء والأطفال وكبار السن. هؤلاء الأفراد ينامون في الشوارع ويلجؤون إلى المدارس نظرًا لندرة الإسكان المتاح وتزايد العبء على المجتمع المضيف في أسوان. بالإضافة إلى حقيقة أن هناك مزيدًا من اللاجئين من أي وقت مضى وأنهم ليس لديهم وصول إلى الطعام أو المشروبات أو المرافق الصحية. يحتاج سكان أسوان أيضًا إلى الوصول إلى الطعام والماء والرعاية الطبية والإسكان. ويوجد هناك مزيد ومزيد من الأفراد المصابين بصدمة نفسية، ويتشاجرون بشكل متكرر، ويفترقون عن أفراد أسرهم أثناء السفر، ويتحملون الكثير من القلق والقلق. [13]

بعض اللاجئين الآخرين أمضوا 10 أيام في رحلتهم إلى مصر، وهم يهربون من أفظع أحداث الحرب ويفتقرون إلى وسائل لدعم أنفسهم، لدرجة أنهم اعتمدوا بشدة على مساعدة الغرباء، ومن المؤكد أن ذلك لم يكن كافيًا للحفاظ على تغذيتهم. كان الجوع شعورًا مؤقتًا بالنسبة للأم وأطفالها، ومع ذلك، فضلوا ذلك على الوضع في السودان. كانت قلقها الرئيسي هو أطفالها، حيث شهدت حالات اغتصاب تجري أثناء الحرب، وكانت قلقة بشكل خاص بحماية بناتها حيث لديها 4 منهم. [14]

في البداية، عندما اندلعت الحرب للمرة الأولى وكان السودانيون يهربون لأول مرة، كانت مصر تمنح النساء والأطفال الذين تقل أعمارهم عن 16 عامًا والرجال الذين تزيد أعمارهم عن 50 عامًا الدخول دون تأشيرة مصرية، مما يعني الفصل بين بعض العائلات من أجل البقاء ومحاولة مواصلة البحث عن الرعاية الصحية واستئناف تعليم أطفالهم.

[12] Ruth Michaelson," 'A deadly trip': Sudanese refugees find little welcome at Egyptian border," *The Guardian,* (April 29, 2023) https://www.theguardian.com/world/2023/apr/29/sudan-refugees-khartoum-egypt-border-crossing.

[13] *"42,300 Sudanese refugees in Egypt: Humanitarian needs severely increasing,"* OHCR, May 4, 2023. https://reliefweb.int/report/egypt/42300-sudanese-refugees-egypt-humanitarian-needs-severely-increasing.

[14] *"In Egypt, refugees tell UNHCR's Grandi 'terrible stories' of conflict in Sudan,"* UNHCR, June 2, 2023. https://www.unhcr.org/news/stories/egypt-refugees-tell-unhcr-s-grandi-terrible-stories-conflict-sudan.

وهذا استمر حتى 10 يونيو عندما تم فرض قيود أن أي شخص بغض النظر عن جنسه وعمره يحتاج إلى تأشيرة دخول مصرية بالإضافة إلى وثائق كاملة، وأسفرت هذه التغييرات في السياسة عن انخفاض عدد الأشخاص عند الحدود الذين ينتظرون الدخول من الآلاف الذين كانوا هناك إلى مئات قليلة فقط. [15]

على الرغم من أن السودانيين الذين يبحثون عن المأوى قد اشتكوا من التغيير المفاجئ في السياسة وادعوا أنه غير عادل، يجب أن نأخذ في اعتبارنا التهديدات الأمنية التي قد تواجهها مصر مع فتح حدودها على مصراعيها، حيث يمكن أن يؤدي ذلك بشكل كبير إلى تهديد أمنها القومي والسماح بدخول الأفراد المرتبطين بجماعات إرهابية.

ولكن هذه الصعوبات لا تنتهي في اللحظة التي يعبرون فيها الحدود، حيث يتوجب عليهم عبور من جنوب مصر إلى أسوان ثم إلى العاصمة القاهرة، وهي في الأجزاء الشمالية.

الصعوبات نفسها التي يواجهونها خارج الحدود يواجهونها أيضًا داخل الحدود، حيث تتبع مصر سياسة عدم إقامة مخيمات للاجئين، حيث يُسمح للأشخاص بحرية العمل والتنقل ولا يُقام مخيمات للاجئين. وقد تعرضت البلاد بشدة للانتقاد بسبب هذه السياسة، ولكن يجب أيضًا أن نأخذ في الاعتبار أن الأمم المتحدة تنصح بشدة ضد النهج الخاص بالمخيمات. [16]

والذي يمكن حله بوسائل أخرى مثل نظام الإيواء للمضيفين، والذي سيواجه أيضًا صعوبات كبيرة نظرًا للعدد الكبير من الأشخاص الفارين إلى مصر.

[15] "UNHCR EGYPT: Sudan Emergency Response Update, 15 June 2023 – Egypt," UNHCR, June 16, 2023. https://reliefweb.int/report/egypt/unhcr-egypt-sudan-emergency-response-update-15-june-2023.

[16] *"Camp site planning minimum standards | UNHCR,"* UNHCR, 2023. https://emergency.unhcr.org/emergency-assistance/shelter-camp-and-settlement/camps/camp-site-planning-minimum-standards.

في مصر:

عملية التسجيل في المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين:

وصف الأشخاص في المقابلات عملية التسجيل في المفوضية بمصر بأنها أفضل وأسهل مما هو عليه في دول أخرى مثل تركيا، وهذا أمر مثير للدهشة في ضوء حصول المفوضية بمصر على 41,846,689 دولارًا، وهو ما يعادل حوالي 28% من الميزانية الإجمالية المطلوبة. [17]

بينما تتلقى تركيا مبلغًا أكبر بكثير والذي يبلغ حوالي 150,571,698 دولارًا، وهو ما يعادل 30% من الميزانية المطلوبة[18] على الرغم من أن مصر تقدم تجربة أفضل، وصف اللاجئون العملية بأنها "طويلة" وتحتاج إلى "كثير من الصبر"، مما يمكن فهمه بوضوح من خلال النسبة المذكورة أعلاه، حيث تفتقر المفوضية إلى حوالي 70% من ميزانيته المطلوبة للقيام بأقصى إمكاناته.

يُحكم عملية التسجيل والتوثيق التي تقوم بها المفوضية في مصر بموجب مذكرة التفاهم لعام 1954 بين مصر والمفوضية، حيث تعتبر المفوضية المنظمة الوحيدة المسؤولة عن عملية التسجيل في مصر. كما تدعم المفوضية أيضًا "وصول اللاجئين إلى خدمات الصحة والتعليم وضمان أن يمكن للأشخاص اللاجئين وطالبي اللجوء الضعفاء تلبية احتياجاتهم الأساسية". بالإضافة إلى الاحتياجات التأهيلية الإضافية للحصول على المساعدة الغذائية من خلال التحويلات النقدية، يأخذ برنامج الأغذية العالمي أيضًا معلومات من قاعدة بيانات تسجيل اللاجئين التي تديرها المفوضية.

بمجرد عبور الأشخاص الحدود، يتعين عليهم تحديد موعد لبدء عملية التسجيل، ويتم ذلك عادة عبر الهاتف أو الرسائل النصية، ثم يتم الاتصال بهم بنفس الطريقة لتزويدهم بمعلومات موعدهم، ويجب أن يُلاحظ أن اللاجئين

[17] *"Egypt Funding Update – 2023,"* UNHCR, 2023. ttps://www.unhcr.org/eg/wp-content/uploads/sites/36/2023/08/Egypt-Funding-Update-15-August-2023.pdf.

[18] *"Türkiye Funding Update – 2023," UNHCR*, 2023. https://reporting.unhcr.org/t%C3%BCrkiye-funding-update-2023.

الذين ينتظرون الموعد الأول ليس لديهم مكان للذهاب إليه ولا وظائف ولا مأوى ولا حماية. لذا، يؤثر أي تأخير - الذي أبدى بعض اللاجئين اعتقادهم بأنه يحدث كثيرًا - على حياتهم.

يُمنح طالب اللجوء بطاقة إقامة قابلة للتجديد تُعرف بـ "البطاقة الصفراء" عند تسجيله لدى المفوضية، وهذه البطاقة تحمي الفرد من الاعتقال والترحيل. تكون البطاقة صالحة لمدة 18 شهرًا. بمجرد أن يقرر المفوضية رسميًا وضع اللاجئ، يُمنح اللاجئ "البطاقة الزرقاء"، وهذه البطاقة صالحة لمدة ثلاث سنوات. ومع ذلك، يجد العديد من اللاجئين صعوبة كبيرة في ترتيب موعد مع المفوضية لتجديد البطاقة.

عملية تحديد وضعهم تستغرق وقتًا طويلاً، مما أدى إلى إثارة مشاعر الاستياء لدى العديد من السودانيين. يقول البعض إن تنظيم مقابلات مع المفوضية قد يستغرق شهورًا، حتى بعد استلام البطاقة الصفراء. وقد يتعين على الشخص الانتظار لمدة تصل إلى سنتين للحصول على البطاقة الزرقاء. في حالة نقص الوثائق، يُمنح اللاجئون بطاقة بيضاء حتى يتم إجراء المزيد من التحقيقات وتحديد وضعهم.

تحدث البعض عن سوء التواصل مع المفوضية بشأن سرعة التسجيل وإجراءات اللجوء بأكملها. على سبيل المثال، لا تُقدم أي تبريرات واضحة عند رفض وضع اللاجئين. "تم نشر النتائج على لوحات إعلانات عامة بعد أسابيع أو أشهر إلى جانب أرقام الحالات المجهولة الهوية. لم يتلقى المتقدمون المرفوضون تفسيرات مفصلة".

يُقرر عدد كبير من الأشخاص عدم التقديم للحصول على وضع اللاجئ على الإطلاق. حتى العائلات الأكثر عرضة للخطر قد تختار البقاء في البلاد كسياح وتجديد تأشيرة إقامتهم كل ستة أشهر، على غرار معظم السودانيين الذين يعيشون في مصر. إجمالًا، تعتبر حالة اللاجئين السودانيين في مصر أمرًا صعبًا نظرًا للأوراق والجهد المطلوبين للتسجيل والحصول على وضع اللاجئ، بالإضافة إلى تاريخ سوء معاملة من قبل القوات الأمنية المصرية. [19]

[19] Halakhe, 2023. Sudan in Crisis: Improving the Response for Sudanese Refugees in Egypt. july 24. https://www.refugeesinternational.org/reports-briefs/sudan-in-crisis-improving-the-response-for-sudanese-refugees-in-egypt/#:~:text=Aside%20from%20registration%20and%20RSD,are%20granted%20freedom%20of%20movement.

ولكن بمجرد التسجيل، تقدم المفوضية الدعم القانوني للاجئين من أجل الوصول إلى العدالة والخدمات العامة، فضلاً عن المساعدات. كما عقدت المفوضية شراكة مع العديد من المؤسسات لتقديم هذه الخدمة للاجئين مثل المؤسسة المصرية لحقوق اللاجئين واتحاد المحامين [20]

توفر المفوضية أيضًا دليلًا مفيدًا للغاية على موقعها الإلكتروني وهو عبارة عن دليل الشكاوى للإبلاغ عن الاحتيال والفساد وسوء السلوك بما في ذلك الاستغلال والاعتداء الجنسي. [21]

ويجب أيضًا أن نأخذ في الاعتبار أنه أثناء كتابة هذا التقرير، حاولنا التواصل مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للتعاون مباشرة معهم من أجل فهم العملية بشكل أفضل قليلاً ومدة الانتظار بالضبط بين كل خطوة أثناء عملية التسجيل، ولكن دون جدوى، تُركت رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بنا دون إجابة، ويمكن تفسير ذلك بسبب إرهاقهم ونقص التمويل، ولكن هذا قد يشير أيضًا إلى مدى صعوبة الاتصال بهم، وهو أمر منطقي نظراً لأنه حتى اللاجئين يعانون من تأخير في الاتصال بهم.

إنه وضع صعب للغاية للتقييم، فمن وجهة نظر معينة، تبذل المفوضية قصارى جهدها في محاولة تقديم أفضل ما لديها للاجئين في ضوء الظروف التي تعاني فيها من نقص حاد في التمويل، وتكتظ بعدد اللاجئين الذين يتدفقون عليها. مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن، ولكن في نفس الوقت، فإن العملية التي نحللها هنا في هذا التقرير، تعتمد عليها حياة الناس حرفيًا، فالضرورات الإنسانية الأساسية مثل الرعاية الطبية والتعليم والغذاء والماء تعتمد حرفيًا على ما إذا كانوا محظوظ أن يتم تسهيل العملية أم لا. ولا تملك المفوضية حتى نصف الميزانية اللازمة لتقديم مساعدتها الكاملة.

[20] *"UNHCR Egypt Legal Aid (November 2022) – Egypt,"* UNHCR, December 2022. https://reliefweb.int/report/egypt/unhcr-egypt-legal-aid-november-2022.
[21] *"Reporting Fraud, Corruption and Misconduct Including Sexual Exploitation and Abuse,"* N.d. https://help.unhcr.org/egypt/en/complaints/.

نقص المعلومات والواقع القاسي:

هناك نقص عام في المعلومات بين اللاجئين بأن المساعدة المقدمة لهم في مصر ستكون محدودة إلى حد ما. يواجه العديد من اللاجئين صعوبة في العيش، حيث ليس لديهم وظائف ولا دعم مالي، وللأسف كان هناك هذه الفكرة الخاطئة بأن معاناتهم ستنتهي على الفور بمجرد اكتمال تسجيلهم، مما يعد أمرًا حقًا أن الصراع لا يبدو أنه سينتهي. مع أن المفوضية يعاني من نقص شديد في التمويل، وتكون المنح النقدية محدودة جدًا لأولئك الذين في حاجة ماسة إليها. مع الوضع الاقتصادي الذي لا يعتبر مثاليًا، يعاني سوق العمل أيضًا بالنسبة للمواطنين المصريين، ناهيك عن اللاجئين .[22] الراتب المتوسط في مصر يتراوح حوالي 5000 جنيه مصري وهذا ليس كافيًا تقريبًا لدعم أسرة خلال الأزمة الاقتصادية.

وهذا ينقلنا إلى المجتمع المدني في مصر، حيث هناك العديد من المنظمات مثل الخدمات الكاثوليكية للإغاثة (CRS)التي تقدم مساعدة في مجال التعليم وسبل كسب العيش للاجئين. ومع ذلك، في استطلاع أُجري لقياس ما إذا كان اللاجئون يشعرون بالدعم من المجتمع المدني في مصر، أجاب 97.2٪ من المستجيبين بـ "لا". وهذا يعني أن اللاجئين لا يزالون يعانون من أجل العيش، خاصةً بما أن مصر، كما ذكر سابقًا، تتبع سياسة عدم إقامة مخيمات واللاجئين يستقرون ذاتيًا.

ومع كل هذه العقبات التي تم ذكرها، ساعدت المفوضية بقيود ميزانيتها في تمكين الناس اقتصاديًا. قدموا دورات حول كيفية فتح أعمالهم التجارية الخاصة وكيفية إدارتها، وقامت فتاة من السودان باتباع هذه الدورات وفتحت مشروعًا تجاريًا خاصًا بها وسمته "ابنة السودان"[23]

[22] Azza Guergues," For Sudanese fleeing to Egypt, a hard border and an uncertain future," *the new humanitarian*.
[23]" *الأمم المتحدة جنيف ,"مفوضية شؤون اللاجئين بمصر تعزز جهودها لتمكين اللاجئين اقتصاديا"* UN, June 20, 2023. https://www.ungeneva.org/ar/news-media/news/2023/06/82165/mfwdyt-shwwn-allajyyn-bmsr-tzz-jhwdha-ltmkyn-allajyyn-aqtsadya.

الخاتمة:

لا يمكن وصف الوضع الذي يواجه اللاجئون منذ اللحظة التي يقررون فيها المغادرة حتى يحصلوا على وضع اللاجئ بأنه إلا "محزن" و"قاس". الصراعات المستمرة لا تتوقف ببساطة. وهناك أجزاء لا يمكن تجنبها مثل تعرض البعض للسرقة أثناء الرحيل إلى الحدود، ولا يمكن القيام بأي شيء عندما تكون السودان بالفعل في حالة حرب ويفرون الناس بسبب هذه الحرب.

أيضًا، تتعلق المشكلات ببطء دخول مصر والعائلات المفصولة ليست مجرد تحقق الوثائق فحسب بسبب مخاوف الأمان القومي ولكن أيضًا عائدة إلى حقيقة أن اللاجئين في مصر يستوطنون ذاتيًا نظرًا للصعوبات الاقتصادية في مصر التي كانت صعبة قبول جميع اللاجئين في البلاد دون وثائق ودون قيود في ظل أزمة مصر الاقتصادية سيكون له تأثير سلبي على جودة حياة المواطنين المصريين، حيث ترتفع أسعار الإيجار، وخصوصًا أن بعض العائلات تشترك في الشقق وتقسم الإيجار، مما يجعلها أكثر ميلاً لهم، ولكن يضع ضغطًا على العائلة المصرية العادية.

ولكن يمكن مشاهدة العديد من الجوانب الأخرى لتقديم تجربة أكثر إنسانية للاجئين، مثل تعليم الأطفال والمساعدة الطبية، فمن الحقيقي أن بعض الأطفال الذين هربت عائلاتهم من الحرب للتأكد من أن لديهم مستقبل لا يحصلون على تعليم مناسب بسبب نقص التمويل للمنظمات المكلفة بتوفيره وضمان الحصول عليه.

بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد أحد يمكن توجيه اللوم إليه، لأنه حتى مع الميزانية المحدودة تظهر جهود واضحة، حتى عندما تكون المفوضية والمجتمع المدني في حالة تفرق متناهية النحافة، هناك جهد يمكن مراقبته.

المراجع:

1. " Camp site planning minimum standards | UNHCR," UNHCR, 2023. https://emergency.unhcr.org/emergency-assistance/shelter-camp-and-settlement/camps/camp-site-planning-minimum-standards.
2. " Egypt Funding Update – 2023," UNHCR, 2023. ttps://www.unhcr.org/eg/wp-content/uploads/sites/36/2023/08/Egypt-Funding-Update-15-August-2023.pdf.
3. " Türkiye Funding Update – 2023," UNHCR, 2023. https://reporting.unhcr.org/t%C3%BCrkiye-funding-update-2023.
4. " We Either Leave or Die' a Sudanese Migrant Recently Arrived in Egypt Told WHO - Regional Office for the Eastern Mediterranean," WHO, 2023. https://www.emro.who.int/media/news/we-either-leave-or-die-a-sudanese-migrant-recently-arrived-in-egypt-told-who.html.
5. " مفوضية شؤون اللاجئين بمصر تعزز جهودها لتمكين اللاجئين اقتصاديا," الأمم المتحدة جنيف," UN, June 20, 2023. https://www.ungeneva.org/ar/news-media/news/2023/06/82165/mfwdyt-shwwn-allajyyn-bmsr-tzz-jhwdha-ltmkyn-allajyyn-aqtsadya.
6. "42,300 Sudanese refugees in Egypt: Humanitarian needs severely increasing," OHCR, May 4, 2023. https://reliefweb.int/report/egypt/42300-sudanese-refugees-egypt-humanitarian-needs-severely-increasing.
7. "Reporting Fraud, Corruption and Misconduct Including Sexual Exploitation and Abuse," N.d. https://help.unhcr.org/egypt/en/complaints/.
8. "Sudan situation report," OCHA, September 7, 2023. https://reports.unocha.org/en/country/sudan/.

9. "SUDAN: MORE THAN 50,000 PEOPLE DISPLACED WITHIN KADUGLI AS TOWN NEARS SIEGE CONDITIONS," Save the Children, September 1, 2023. https://www.savethechildren.net/news/sudan-more-50000-people-displaced-within-kadugli-town-nears-siege-conditions.
10. "UNHCR Egypt Legal Aid (November 2022) – Egypt," UNHCR, December 2022. https://reliefweb.int/report/egypt/unhcr-egypt-legal-aid-november-2022.
11. "UNHCR EGYPT: Sudan Emergency Response Update, 15 June 2023 – Egypt," UNHCR, June 16, 2023. https://reliefweb.int/report/egypt/unhcr-egypt-sudan-emergency-response-update-15-june-2023.
12. " Keeping Children Safe and Learning: Education in Crisis," OCHA, September 5, 2023. https://reliefweb.int/report/sudan/keeping-children-safe-and-learning-education-crisis?_gl=1*1g2a3wx*_ga*MTk1NzQ1MzU2OS4xNjkyMDgzMDcz*_ga_E60ZNX2F68*MTY5NDEzMTQ4MS41LjAuMTY5NDEzMTQ4MS42MC4wLjA.
13. "Health conditions worsen as displacement from Sudan exceeds 4 million," UNHCR, August 8, 2023. https://www.unhcr.org/news/briefing-notes/health-conditions-worsen-displacement-sudan-conflict-exceeds-4-million.
14. "In Egypt, refugees tell UNHCR's Grandi 'terrible stories' of conflict in Sudan," UNHCR, June 2, 2023. https://www.unhcr.org/news/stories/egypt-refugees-tell-unhcr-s-grandi-terrible-stories-conflict-sudan.
15. "New population movement from Sudan," UNHCR, August 7, 2023. https://reporting.unhcr.org/egypt-core-new-population-movements-sudan.
16. Azza Guergues, "For Sudanese fleeing to Egypt, a hard border and an uncertain future," the new humanitarian, (july 10, 2023.) https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2023/07/10/sudanese-fleeing-egypt-hard-border-and-uncertain-future.

17. Halakhe, 2023. Sudan in Crisis: Improving the Response for Sudanese Refugees in Egypt. july 24. https://www.refugeesinternational.org/reports-briefs/sudan-in-crisis-improving-the-response-for-sudanese-refugees-in-egypt/#:~:text=Aside%20from%20registration%20and%20RSD,are%20granted%20freedom%20of%20movement.
18. Mariel Ferragamo, What Is the Extent of Sudan's Humanitarian Crisis? August 22, 2023. https://www.cfr.org/in-brief/what-extent-sudans-humanitarian-crisis.
19. Ruth Michaelson," 'A deadly trip': Sudanese refugees find little welcome at Egyptian border," The Guardian, (April 29, 2023) https://www.theguardian.com/world/2023/apr/29/sudan-refugees-khartoum-egypt-border-crossing.